المحارب الجنوبي الذي أرعب الغزاة وجحافل مران..

القائد سامي الأزرقي.. سيرة شهيد عطرة

«الأمناء» كتب/ محمد مقبل أبو شادي- محمد السبعي:

وحدهم العظماء فقط من يستطيعون كتابة تاريخهم بالدماء، لتبدأ بعدهم مرثيات الارتقاء الاستشهادِي البطولي، وواقع التضحية قولاً وفعلاً وجدارة.

الشهيد القائد البطل سامي أحمد محسن طاهر السبعي الأزرقي واحدٌ من العظماء الذين وصلوا إلى مراتب عليا في النضال والقيادة والكفاح رغم حداثتهم.

بيانات

اسمه سامي أحمد محسن طاهر السبعي الأزرقي، من مواليد منطقة المقطار بالأزارق، محافظة الضالع، بالعام 1996م.

متزوج وأب لطفل وحيد يبلغ من العمر عامان يدعى «أسامة».

يعد من أبرز الشباب الذين شاركوا في التصدي لمليشيات الحوثي بالضالع ومختلف الجبهات القتالية على امتداد خمسة أعوام.

من مؤسسي كتيبة الشهيد القائد فرسان الأزرقي أبو الرجال.

أصيب في جبهة كرش بطلقة قناص حوثي في الساق، وأصيب بطلقة نارية في الرقبة وأخرى في الكتف بموقع التبة الحمراء بكرش بالعام 2017م.

شقيقه الأصغر الشهيد أسامة الأزرقي الذي استشهد في جبهة «الشريجة» بتاريخ 27 أبريل 2018م.

استشهد على أيادي الغدر و الخيانة في مدينة الضالع ظهر يوم الأربعاء بتاريخ 30 أكتوبر 2019م.

صفاته وملامحه

كان للشهيد القائد البطل «سامي أحمد محسن طاهر» صفاته النادرة وملامح شخصيته الفدائية التي تميز بها عن غيره لعل أهم ذلك: الصدق، والأخلاق، والكرم، والابتسامة، والتعاون.

الشهيد البطل سامي الأزرقي كان ذو قامة متوسطة ووجه جميل يشرق بالخير والأمل، كما أنه كان يحب المعارك وصوت الرصاص ويجيد عزف الأنغام من على بندقيته الطائرة.

هذه وغيرها وما كان مخفيًا بين تكوينات روحه الطيبة وجسده النحيل، تمحورت وشكلت شخصية القائد البطل سامي الأزرقي المحارب الجنوبي الذي أحرق أوجه شياطين مران ومرغ أنوفهم في التراب.

مسيرته الثورية

الشهيد القائد البطل «سامي أحمد محسن» من أسرة ثورية لذا نقول بإن الشهيد كان محسوبًا على الثورة منذ انطلاقتها.

عندما قرعت مليشيات الحوثي طبول الحرب أواخر شهر آذار من العام 2015م، من على قلعة العرشي الأسطورية بالضالع، حمل الشهيد بندقيته وظل مرابطًا هناك تحت إمرة ملهم الثورة الجنوبية الشهيد القائد علي عبدالله الخويل حتى أواخر نيسان من العام نفسه.

بعدها توجه الشهيد البطل سامي أحمد محسن، صوب جبهة السنترال وسط المدينة بقيادة النقيب مازن عبيد صالح وظل هناك حتى فجر الخامس والعشرين من آيار التاريخي الذي كان الشهيد سامي أحد صانعيه.

وبعد ذلك لم يأخذ الشبل سامي استراحة محارب قط، بل مضى في مسيرته بقتال المليشيات التي تقاتل بالنيابة عن إيران في جبهات الضالع الحدودية بمناطق لكمة صلاح والبجح وخوبر وغيرها.

وبعد اكتمال رقعة التحرير بالضالع توجه الشهيد القائد سامي الأزرقي إلى جبهة المسيمير حيث كان أحد أبرز رجال سرية الضالع التي شاركت في تحرير المسيمير بقيادة النقيب الأزرقي أبو عزام والشيخ القائد يوسف أبو الحارث.

وبعد تحرير المسيمير المدينة تحرك الشهيد سامي ورفاقه إلى جبهة النخيلة بمعية قيادات وأفراد مقاومة الأزارق الذين كان أبرزهم: الشهيد القائد يوسف أبو الحارث، والشهيد القائد النقيب مازن عبيد صالح، والشهيد القائد فرسان الأزرقي، والقائد العقيد عماد خالد صالح، وظل مرابطًا هناك حتى تحرير النخيلة ومعسكر لبوزة وقاعدة العند العسكرية بالثامن من آب من العام 2015م.

واصل الشهيد القائد سامي أحمد محسن مشواره البطولي والنضالي وانخرط بركب القوات الأمنية في العاصمة عدن، وكان أحد الشباب البارزين المشهود لهم في تسطير الملاحم البطولية ضد التنظيمات الإرهابية آنذاك.

وفي العام 2016م بقيادة الأسطورة «فرسان الأزرقي» وإشراف الشيخ القائد «يوسف أبو الحارث» التحق الشهيد ورفاقه في جبهة كرش التي شهدت تأسيس كتيبة «الفرسان» التي أرعبت مليشيات الحوثي وشاركت في تحرير بلدتي كرش والشريجة بشكل نوعي وبارز.

وفي جبهة «كرش» برفقة الأسطورة «فرسان» سطر «سامي» ورفاقه أروع الملاحم البطولية لتحرير الجبال والسهول والوديان في كرش بقيادة البطل «أبو الرجال» حتى استشهاده في كانون الثاني من العام 2017م.

بعد استشهاد القائد «فرسان» وتسلم العقيد «عماد خالد صالح» قيادة كتيبة الفرسان واصل «سامي» صموده وتضحياته حيث أصيب أواخر العام 2017م بطلقة قناص حوثي في الساق في موقع التبة الحمراء.

وفي جبهة كرش عرف «سامي» بشجاعته النادرة واقتحامه لمواقع الغزاة التي لا تصمد كثيرًا أمام بندقيته، حيث تعرض الشهيد القائد «سامي» لإصابة أخرى في جبهة «كرش» أيضًا، تمثلت بطلقة نارية في الرقبة وأخرى في الساق نقل على إثرها للعلاج في جمهورية مصر العربية، وقبل انتهاء الرحلة العلاجية الأولى التي حددها الأطباء عاد الشهيد «سامي» إلى «كرش» ليواصل مشواره وظل هناك حتى وصلت طلائع القوات الجنوبية حينها منفذ الشريجة الحدودي.

واصل الشهيد القائد «سامي» مشواره البطولي ضمن قوات تحرير الساحل الغربي، ضمن قوام اللواء الثاني عشر عمالقة جنوبية الذي يقوده العميد «عمار علي محسن»، وظل هناك حتى بدء تصعيدات مليشيات الحوثي الأخيرة بجبهات شمال وغربي محافظة الضالع.

شارك الشهيد القائد البطل «سامي أحمد محسن طاهر» في التصدي لمليشيات الحوثي في جبهة تورصة بالأزارق، وجبهة حجر، ثم توجه صوب العاصمة عدن في شهر آب 2019 لمحاربة الخلايا الإرهابية، واستمر هناك وصولاً إلى محافظة أبين برفقة قوات اللواء الثاني عشر صاعقة قبل أن يعود الى جبهة الضالع مرة أخرى.

قصة استشهاده

ظهر يوم الأربعاء 30 أكتوبر 2019م، وبينما كان الشهيد القائد «سامي أحمد محسن» ورفيقه الشهيد القائد «منتظر صالح أحمد» عائدان من جبهة الفاخر، نصب مسلحين يقودهم القاتل «نبيل الشليلي» كمينًا مسلحًا وأطلق فيه رصاصاته الغادرة التي أصابت جسد القائد «سامي» ورفيقه «منتظر» اللذان تم إسعافهما إلى مشفى النصر بالمدينة، ونظرًا لحالتهم الحرجة تم نقلهم إلى عدن، والتي بمجرد الوصول إليها فاضت روح الشهيد القائد «سامي» ليتوشح وسام الشهادة الذي ظل يبحث عنه في كل مترس وخندق وميدان.

رحيل استشهادي، وارتقاء بطولي للقائد الشاب والمحارب الجنوبي «سامي الأزرقي» تاركًا خلفه أنهارًا من الدموع التي ذرفتها أعين كل من عرفه، وإرثًا نضاليًا سجل بدمائه على صفحات التاريخ.. رحم الله الشهيد القائد سامي أحمد محسن، وأسكنه فسيح جناته.

● هكذا جمع الشهيد بين البطولة والمجد والأخلاق والقيم

● كان الشهيد اسماً بارزاً ومقاتلاً باسلاً في معركة تطهير العاصمة عدن من تنظيمات الإرهاب